University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Online ISSN: 3092-6475

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Manifestations of Iranian Culture and Literature in the Poetry of al-Ṣanawbarī

Mohammad Hassan Amraei

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, lorestan University, khoramabad, Iran. Email: Amraei.mh@lu.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 01 October 2025
Revised: 12 March 2026
Accepted: 01 September 2026
Published Online: 17 September 2026

Keywords:
Comparative Literature,
Iranian Culture and Civilization,
The Abbasid Era,
Al-Sanawbari.

ABSTRACT

Arabic and Persian stand as the two primary languages of Islamic culture and civilization, with a history of cultural exchange spanning centuries prior to the advent of Islam. From the incorporation of Persian loanwords into Arabic to the reflection of Iranian rituals and traditions in Arabic poetry, the pre-Islamic era exemplifies the interaction between the two languages. However, the presence of Iranian culture and civilization in Arabic poetry reached its zenith during the Abbasid era; this period witnessed an unprecedented flourishing of literary, cultural, and civilizational exchanges between Iran and the Arab world, resulting in the formation of a rich Islamic culture and civilization through the fusion of Iranian and Arab traditions. Al-Sanawbari is a distinguished Arab Shiite poet whose work was deeply influenced by Iranian culture and literature; his poems reflect various facets of Iranian culture and civilization, achieving a high level of excellence and refinement in terms of elegance, graceful movement, and expressive beauty. This article aims to explore the various aspects of Iranian culture and literature present in Al-Sanawbari's poetry through a descriptive-analytical approach. Grounded in the principles of comparative literature—specifically the French School—the study focuses on two main areas: a brief overview of Al-Sanawbari's scholarly and literary life, followed by an analysis of his poems to highlight specific manifestations of Iranian culture and literature within them. One of the article's key findings is that Al-Ṣanawbarī, possessing extensive knowledge of Iranian culture and literature, was influenced by various aspects thereof—particularly the invocation of Sassanid figures, references to Iranian cultural elements and customs (such as the ancient Nowruz and Mihragan festivals), and the use of Persian loanwords in his poetry—thereby demonstrating his profound familiarity with Sassanid culture and civilization. He also skillfully leveraged the political standing of Iranian ministers and families within the Abbasid court, praising them in poems dedicated to the Nowruz and Mihragan festivals.

Cite this article: Amraei , M. H. (2026). Manifestations of Iranian Culture and Literature in the Poetry of al-Ṣanawbarī. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 22 (3), 301-318. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.403505.1543

© Authors retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.403505.1543

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

تمظهرات الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري

محمدحسن امرائي

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان، خرم آباد، إيران. البريد الإلكتروني:Amraei.mh@lu.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٠١
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٠٣/١٢
تأريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٩/٠١
تأريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٩/١٧

الكلمات الرئيسة:
الأدب المقارن،
الثقافة الإيرانية وحضارتها،
العصر العباسي،
الصنوبري.

الملخص

تُعدّ العربية والفارسية اللغتين الرئيسيتين للثقافة والحضارة الإسلامية، وقد استمر التبادل الثقافي بينهما لقرون قبل ظهور الإسلام. فمن دخول الكلمات الفارسية إلى العربية، إلى انعكاس الطقوس والتقاليد الإيرانية في الشعر العربي، تُعدّ فترة ما قبل الإسلام خير مثالٍ على التفاعل بين اللغتين العربية والفارسية. إلا أن ذروة حضور الثقافة والحضارة الإيرانية في الشعر العربي تعود إلى العصر العباسي، حيث ازدهرت التفاعلات الأدبية والثقافية والحضارية بين إيران والعالم العربي ازدهاراً غير مسبوق، وتشكّلت الثقافة والحضارة الإسلامية الغنية من خلال اندماج الثقافتين الإيرانية والعربية. في المجال ذاته، يُعدُّ "الصنوبري" شاعراً عربياً شيعياً نبيلاً ألقت مظاهر الثقافة والأدب الإيراني بظلالها على شعره؛ فتأثر في قصائده بمختلف مظاهر الثقافة والحضارة الإيرانية. ونال ما يكفي من الإجادة والكمال من حيث الأناقة وجمال الحركة أو التعبير. يهدف هذا المقال إلى التعرف على الجوانب المختلفة للثقافة والأدب الإيراني في أشعار الصنوبري بطريقة وصفية تحليلية. والمحاور الرئيسية لهذا البحث الذي بُني على مؤشرات الأدب المقارن والمدرسة الفرنسية، تتمثل في إلقاء نظرة عابرة على حياة الصنوبري العلمية والأدبية؛ ثمّ تحليل قصائده والتعبير عن بعض تجليات الثقافة والأدب الإيراني فيها. ومن النتائج الرئيسة التي توصّل إليها المقال هي أن الصنوبري، مع معرفة واسعة بالثقافة والأدب الإيراني، تأثر بمظاهرها المختلفة، لا سيما استدعاء الشخصيات الساسانية والإشارة إلى مظاهر الثقافة والعادات الإيرانية، مثل أعياد النيروز القديمة، وحفلة المهرجان، وتوظيف الألفاظ الفارسية المعرّبة في شعره،حيث أظهر إلمامه الخاص بالثقافة والحضارة الساسانية. وقد استفاد من الموقف السياسي للوزراء والعائلات الإيرانية من البلاط العباسي بأفضل طريقة وأشاد بهم بقصائد نوروزيات ومهرجانات.

العنوان: امرائي، محمدحسن (٢٠٢٦). تمظهرات الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري. ابن المقفع في القص والقصيد، ٢٢ (٣) ٣٠١-٣١٨.
http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.403505.1543

© المؤلفون.

الناشر: دار جامعة طهران للنشر
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2026.403505.1543

١. المقدمة

اللغتان العربيّة والفارسية هما اللغتان الرئيستان للثقافة والحضارة الإسلامية، وقد تم إنشاء التبادل الثقافي بين هاتين اللغتين لعدة قرون قبل ظهور الإسلام. بما فيه إدخال الكلمات الفارسية إلى اللغة العربيّة وانعكاس العادات والتقاليد الإيرانية في الشعر العربي، فإن فترة ما قبل الإسلام هي خير مثال على تفاعل اللغتين العربيّة والفارسية. لكن ذروة حضور الثقافة والحضارة الإيرانية في الشعر العربي تعود إلى العصر العباسي، حيث ازدهرت التفاعلات الأدبية والثقافية والحضارية بين إيران والعالم العربي أكثر من ذي قبل، وظهرت ثقافة وحضارة إسلامية ثرية تشكلت من اندماج الثقافتين الإيرانية والعربيّة. في العصر العباسي، تفاعل العرب مع العديد من الحضارات، وخاصة حضارتي إيران والروم. لقد اعتبر "فان فلوتن" (Van Fluaton) و"ويلهاوزن" (Wellhausen) الإيرانيين المصدر الرئيس والأساسي للنهضة العباسية (الفاعوري، ٢٠١١م: ٦١٧). تم تنفيذ جزء من هذا النقل الثقافي من قبل الوزراء والمدرسين والكتاب والناس العاديين، وجزء آخر من قبل الشعراء الذين عاشوا في هذه الفترة (يراجع: دريائي، ١٣٩٢ش: ١٠٥). على سبيل المثال، خلال العصر الأموي، كان أول من تولى منصب الوزارة رجلاً يُدعى أبو سلامة خليل، وهو والي إيراني. كما عيّن المنصور العباسي أبا أيوب المرياني، من قرية مريان في الأهواز، وزيراً. واحتفظ الإيرانيون بمنصب الوزارة فيما بينهم. وبالمثل، كان وزير المهدي إيرانياً أيضاً يُدعى يعقوب بن داود. أما "آل بَرمك" و"آل سهل"، فهما مشهوران جداً في العصر العباسي.

بعد هاتين العائلتين، تولى أحمد بن يوسف، ثم ثابت بن يحيى بن يسار الرازي، وكلاهما إيرانيان، منصبَ الوزارة. أُتيحت الفرصة للكتّاب، بدورهم، للترقي إلى مناصب وزارية. وكان معظم الكتاب والأدباء من الإيرانيين الذين يتبعون الزي والسلوك الفارسي.

كان اختيار بغداد عاصمةً للعراق أحد العوامل التي ساهمت في دخول الثقافة الإيرانية إلى الإسلام. فقد هيمنت الحضارة والعادات الإيرانية على العراق، نظراً لخضوع هذه الأرض، إلى حد كبير، للسيطرة الفارسية لفترة طويلة. كما أن أيوان كسرى، مقر الأباطرة الساسانيين، لا يبعد كثيراً عن بغداد. وما إن استقر العرب في المدينة، حتى وجدوا تنوعاً في الأطعمة والملابس ومستحضرات التجميل والآلات الموسيقية والشؤون الإدارية والأنظمة، لم يكن لديهم مصطلحات فارسية لوصفها في لغتهم. وقد استخدم العرب كلمات فارسية لتسمية الأشياء في مناسبات مهمة.

حصل حمزة أصفهاني على ثمانية كتب في تاريخ إيران من ثمانية مترجمين ومؤلفين إيرانيين عاشوا في العصر العباسي، وكتب كتابه (تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء) بمقارنة نصوصهم.

يوجد اليوم العديد من الكتب العربية المترجمة ترجمة مباشرة من اللغة البهلوية. لكن الإيرانيين لم يكتفوا بالترجمة، بل اتخذوا من الثقافة الإيرانية أساساً لأعمالهم، وكتبوا مؤلفات قيّمة باللغة العربية. كان لهذه المؤلفات أثر بالغ في العلوم والأدب والشعر والمفردات العربية، وساهمت في صقل فكر وذكاء الكتّاب العرب.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن بعض الأدباء العرب درسوا اللغة الفارسية للاستفادة من المصادر العلمية. ومنهم العقابي، الشاعر العباسي الشهير، الذي سافر إلى إيران ثلاث مرات واستفاد كثيراً من مكتبة مرو. وقد أقرّ بنفسه بضرورة استقاء المادة الأدبية من إيران والتعبير عنها ببلاغة اللغة العربية الغنية، أي أنه قدّم المحتوى الإيراني بأسلوب عربي. والعديد من الأقوال والحكم الحكيمة في اللغة العربية هي ترجمات لأقوال أردشير بابكان، وشابور، وأنوشروان، وبزرجمهر، وعبد الله بن المقفع. وقد شجع فضل بن سهل، وزير المأمون، الخليفة على استبدال الأسود بالأخضر، وأمر الحكام في كل مكان بارتداء الأخضر، وكان هذا اللون مخصصاً لبعض ملوك الساسانيين.

فمن هذا المنطلق، يعتبر الصنوبري من أهم الشعراء العرب في العصر العباسي الثالث، الذي تحمل جزءاً من عبء هذا النقل الثقافي والأدبي، ونقل جوانب مختلفة من الثقافة والحضارة الإيرانية إلى الثقافة والأدب العربي من خلال كتابة القصائد العربيّة. لذلك فإن هذا المقال، يحاول أن يوضح بعض جوانب تأثير اللغة والثقافة الإيرانية على اللغة والثقافة العربيّة للعصر العباسي في شعر الصنوبري معتمداً على مقاربة المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن. ومن أهم الأسئلة التي يحاول البحث أن يجيب عنها:

١ .ما هو السبب وراء توظيف الثقافة والحضارة الإيرانية في شعر الصنوبري؟

٢. كيف استخدم الصنوبري جوانب تأثير اللغة والثقافة الإيرانية على اللغة والثقافة العربيّة في العصر العباسي؟

٣. ما المؤشرات الفعالة للثقافة والأدب الإيراني التي ظهر تأثيرها بشكل بارز في شعر الصنوبري ؟

١-١. خلفية البحث

يبدو أنّ أول شخص تأثر بالأدب الإيراني وكتب بشكل مستقل هو أبو منصور الجواليقي ،أحد علماء القرن السادس الهجري الذي ألف كتاباً معنوناً بـ "المعرّب من الكلام العجمي" المنشور في دمشق سنة ١٩٩٠م حيث احتوى على حوالي ٧٠٠ كلمة. وعمل آخر في هذا الصدد هو "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل" لشهاب الدين أحمد الخفاجي الكوفي، والذي كُتب في القرن الحادي عشر الهجري في منشورات عالم الكتب بمصر وهو في الواقع شرح على كتاب المعرب للجواليقي (السامرائي، ١٩٦٦م: ٤٦-٤٧). ومن بين المعاصرين أيضاً خصص أدي شير «الألفاظ الفارسيّة المعرّبة» المنشور في دار العرب للبستاني ١٩٨٨م وعمر رضا كحالة «الالفاظ المعربة الموضوعة» الواردة في السنوات العشر الثالثة من مجلة العلمي العلمي العربي1 ١٣-٣٦٥ 74ه -- ١٩٤٦-١٩٥٥م وكذلك آذرتاش آذرنوش «راه‌های نفوذ فارسی در فرهنگ و زبان عرب جاهلی» الذي نشر في سنة ١٣٨٨ش في منشورات توس بطهران (طرائق التأثير الفارسي في ثقافة ولغة العرب الجاهليين) لهذا الموضوع. ومن بين الأعمال الفارسية الأخرى في هذا الصدد التي تستحق الثناء والذكر هي كتاب «فرهنگِ واژه‌های فارسی در زبان عربی» (قاموس الكلمات الفارسية في اللغة العربية) الذي كتبه محمد علي الإمام الشوشتري وتم نشره في يوليو ١٩٦٨ في طهران من قبل "جمعية الأعمال الوطنية". كما تمت كتابة مقالات علمية تتماشى مع انتقال الثقافة والحضارة الإيرانية إلى الأدب العربي، مثل: «بررسی جلوه‌های فرهنگ و تمدّن ایرانی در شعر مهیار دیلمی» (دراسة مظاهر الثقافة والحضارة الإيرانية في شعر مهيار الديلمي) (١٣٩٣ش) لعلي أكبر محسني وأبي ذر آراني، نُشرت في العدد ١٠ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٣. و «بازتاب فرهنگ و ادب ایران در شعر عبدالوهّاب البیاتي» (انعكاس الثقافة والأدب الإيراني في شعر عبد الوهاب البياتي) (١٣٩٢ش) لناصر محسني وسبيده أخوان ماسوله، حيث نُشر هذا المقال في العدد ١٢ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٣. و «بازتاب فرهنگ و ادب ایرانی در شعر ابن رومي» (صدى الثقافة والأدب الإيرانيين في شعر ابن الرومي) (١٣٩٧ش) لـ سهيلا عيداني و جواد سعدون زاده، نُشر في العدد ٢٩ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٨. وغيرها من الدراسات القيمة التي ربّما جاءت بأشياء مهمّة عن هذا الصدد، فاتتها أشياء أخرى لا تقلّ أهميّة عنها، ورغم ذلك لم نعثر على دراسة شاملة مركزة لموضوع المقال: "صدى الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري" – في حدود ما نعلم-. يكشف هذا البحث أن صورة الفُرس الثقافية والحضارية قد برزت في شعر الصنوبري، بجميع ميزاتها الفكرية والتاريخية، لذلك يتناول أسباب نزعة الشاعر إلى الثقافة الفارسية رغم أحاسيسه القوميّة، ويتوقف عند تجلّيات الأثر الثقافي الفارسي في شعر الصنوبري، وكأنّه من أبناء إيران الذين يهتمون بتراثهم التاريخي والاجتماعي على نمط الشعر.

٢. الإطار النظري للبحث

يُعدُّ اكتشاف الروابط الأدبية لمختلف البلدان والأمم، أحد الموضوعات التي أثيرت في مجال الأدب المقارن. لقد كان التفاعل الثقافي بين الأمم أحد النتائج الرئيسة للتواصل منذ فترة طويلة ولعبت "اللغة" كعنصر رئيس للثقافة دائماً دوراً أساسياً في هذا التفاعل. تُعدُّ مجموعة الأعمال المكتوبة النبيلة لأمة ما أحد أهم العناصر التي تتأثر بالتفاعلات الثقافية بين الدول والأمم. ولهذا السبب، يصبح مفهوم "الأدب العالمي" ذا مغزى في دراسات الشعراء والكتاب وباحثي الأدب، بعد هذه التأثيرات والتأثرات. وبالتالي ظهرت فروع من النقد الأدبي تسمى "الأدب المقارن". الأدب المقارن هو فرع من فروع الأدب يدرس العلاقات الثقافية بين الأمم من خلال الأدب، هذا العلم، على الرغم من أنه يمر وقت طويل منذ نشأته (١٨٢٨ حتى اليوم)، فقد شهد العديد من التغييرات والتحولات في المجتمعات العلمية في اتجاه نموه وتطوره، ويشهد على ذلك وجود العديد من المقالات والكتب. فالنقد المقارن،

في جوهره، دراسة عابرة للثقافات من خلال الأعمال الأدبية التي تُعدّ خير رمزٍ وتجسيدٍ لأي حضارة. لذا، إذا أردنا إجراء مقارنة بين التراث الأدبي لشعبين، يجب أن يكون هناك تلاقح ثقافي بين الحضارتين في الماضي أو الحاضر. يمكن أن يكون هذا التلاقح بسبب العلاقات الجغرافية والتاريخية أو حتى الهيمنة العسكرية.

اختلف نوع موقف الباحثين تجاه الأدب المقارن منذ البداية وحتى الآن، مما أدى إلى مجالات بحثية مختلفة؛ حتى أن كل من هؤلاء الباحثين، يفكر أحياناً في اختلاف اللغة ويثبت الارتباط التاريخي، ويفكر أحياناً في ارتباطها بالتخصصات الأخرى، بعبارة أخرى، فإنّ الاهتمام ببعض مؤشراتها، وتجاهل البعض الآخر، أدى إلى ظهور تعريفات ونظريات ومدارس مختلفة، وعلى رأسها المدرستان الأساسيتان، الفرنسية والأمريكية، وغيرها من الاتجاهات الحالية كلها تتأثر بهما. يعتقد منظرو المدرسة الفرنسية أن الأدب المقارن هو فرع من تاريخ الأدب الذي يدرس العلاقات الأدبية بين الأمم والثقافات المختلفة. يمكن القول أن الأدب المقارن في جملة واحدة يفحص تأثير وتأثيرات الأدب من خلال التركيز على المبدأين الرئيسين للاختلاف اللغوي بين لغتين. في المجال ذاته، كانت هناك علاقة متبادلة بين الإيرانيين والعرب منذ العصور القديمة (إيران القديمة والعرب الجاهليين). ولكن في العصر العباسي، وجد هذا التأثير مساحات أوسع. ومن أهم مظاهر تأثير الثقافة الإيرانية على الثقافة العربيّة موضوعات مثل: طريقة تفكير الإيرانيين، وتوظيف العديد من الكلمات الإيرانية، والأمثال والحكم، والموسيقى والغناء، وكذلك إقامة ديوان الإنشاء ورواج مبادئ كتابة الرسائل والخطابات. يعترف المفكر العربي الكبير ابن خلدون أن معظم علماء المسلمين هم من إيران (ابن خلدون، ١٣٧٥ش: ١١٤٨/٢). إن الحضور الغزير والمؤثر للإيرانيين في مختلف مجالات الثقافة والحضارة الإسلامية جعل الباحثين يعكسون هذا الحضور المثير للإعجاب في أعمالهم. ومع وجود عائلات إيرانية مؤثرة في البلاط العباسي مثل النوبخت والبرمك والسهل في مجال العلم والسياسة، تضاعف الجهد المبذول لخلق أرضية للتوجه نحو العادات والتقاليد والسلوك الإيراني (فروخ، ١٩٨٠م: ١٧١). وخلال هذه الفترة كان للإيرانيين، بسبب حضارتهم العميقة الجذور، التأثير الأكبر على مظاهر الحضارة الإسلامية (محسنی‌نیا، واخوان ماسوله، ١٣٩٢ش: ٩٨). تعتبر دراسة الصلة بين الأدب الإيراني والعربي ودراسة جوانبها المختلفة من أهم فروع الأدب المقارن. بدون مبالغة يمكن القول إن التأثير المتبادل الذي كان قائماً بين آداب الشعبين الإيراني والعربي لفترة طويلة لم يتشكل بين آداب دول العالم الأخرى.

٣. التحليل الموضوعي للبحث

يتناول هذا القسم من المقال الجوانب المهمة لتأثير الثقافة والحضارة الإيرانية على شعر الصنوبري.

٣-١. مظاهر الثقافة والأدب الإيرانى في شعر الصنوبري

إن التأمل الموجز في شعر الصنوبري سيساعدنا على فهم إيران وخصائصها الثقافية والأدبية واللغوية في شعره. هناك العديد من مكونات الثقافة والحضارة الإيرانية العميقة الجذور، والتي تشمل العديد من الإشارات إلى الرسوم والعادات الإيرانية (التقاليد الثقافية) والإلمام بالأغاني والموسيقى الإيرانية وتوافر الكلمات الفارسية المعرّبة في شعره وكذلك استحضار الملوك والشخصيات الإيرانية الكثيرة التي وردت في أشعاره. كما أنّه هناك عديد من الإشارات إلى العادات والتقاليد الإيرانية في العصر العباسي، حيث كان معظم الشعراء يشيدون بالحكام ويستفيدون من هداياهم بمناسبة الأعياد الإيرانية مثل نوروز ومهرجان (الجاحظ، ١٤٢٣ق: ٢٣٨).

٣-٢. الاحتفال بالنيروز

جميع عادات وتقاليد نوروز لها أصل قديم وهي مثيرة جداً للدراسة من وجهة نظر المعرفة الأنثروبولوجية. اعتقد الإيرانيون أن مصير الإنسان والعالم في العام المقبل سيتحدد في النيروز. عيد النيروز أقدم من زرداشت والديانة الزرداشتية بكثير جداً؛ قيل أنّه في هذا اليوم أجرى زرادشت محادثة سرية مع الله وفي هذا اليوم توزع الحظ الجيد على أهل الأرض ولهذا يسميه الإيرانيون يوم الرجاء

(كريستن سن، ١٣٦٨ش: ٤٨٠). بعد الغزو العربي الإسلامي وهزيمة القوات الإيرانية في نهاوند، والزوال النهائي للامبراطورية الساسانية؛ حيث هناك الكثير من الإيرانيين يتعاونون مع جيش الإسلام، ترافق الاحتفال بهذا الاحتفال الوطني القديم مع عمليات القتل والتعذيب وتدمير العائلات. لكن الإيرانيين حافظوا على لغتهم وموسيقاهم وعاداتهم وتقاليدهم، واحتفلوا بالنيروز بشكل خاص تحت الحقول والأقبية (صيادي نجاد وعبداللهي، ١٣٩٥ش: ١٧٢). حتى أخيراً، خلال خلافة العباسيين، تأثر العرب بالإيرانيين، وبينما قبلوا العديد من التقاليد والعادات الإيرانية، قبلوا أيضاً الاحتفال بالنيروز. ولحسن الحظ، تأثر العرب بحضارة الإيرانيين وعصورهم القديمة لدرجة أن النيروز أصبح أحد أكثر الأعياد الإسلامية ميمونة. وهكذا، بعد الإسلام، أقيم هذا الاحتفال باحتفالات رائعة في جميع أنحاء إيران. لقد أشاد "عباس محمود العقاد" بعيد النيروز باعتباره عيداً إنسانياً وعالمياً، قائلاً إنّ هذا العيد قد انبثق من إيران ثم نُشرت أضواؤه إلى مناطق بعيدة من العالم. كم في مصر، من لا يزال يحتفظ بذاكرتها، والهنود الذين أبقوه حياً، وكم من الأدب العربي غناها في القصائد والأغاني، من شعر البحتري إلى نثر ابن العميد (نقلاً عن الراثي، ١٣٨٩ش: ١١٦). وهناك في أعمال الأدباء والشعراء والكتاب العرب والشعراء الإيرانيين أمثلة كثيرة وجميلة في وصف النيروز وتهنئته تعرف بالنيروزيات؛ حيث أهدوا العديد من القصائد للاحتفالات الكبيرة والوطنية للإيرانيين، ويعتقد أنه في هذا اليوم الميمون سيستفيد الجميع من هداياه المباركة. ويرى الصنوبري أن هذا اليوم هو بداية للمرح والألعاب، والاستمتاع بالأكل والشرب، والاستمتاع بالضوضاء والأغاني والموسيقى والغناء في منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

هاتِها هاتِ بالكبير الكبيرِ يومَ شمسٍ في عُقْبِ يومٍ مَطيرِ
يَومَ سبتٍ واليومُ أوَّلُ نيسا نَ ويومُ النيروزِ يومُ السرور
زُوِّجَ الماءَ فيه بالقهوةِ البك ر وكان النثارُ من مَنْثور
فاصطحبها في الدارِعبيد دارعبيدال ه داراً أضحت عروسَ الدور
إنما أنت يا أميري أميرُ ال قصفِ والعزفِ بل أميرُالأمير الأمير

(الصنوبري، ١٩٩٨م:٨٤)

يمتلك الصنوبري شعوراً رومانسياً، وربما يكون الميل نحو الطبيعة والزهور والنباتات قد غرس جذور الملذات الحسية والروحية على مستوى عالٍ من الأهمية قي تكوين شخصيته. إنّ الشاعر من خلال الاحتفال بصباح عيد الفطر، يصف النبيذ الأحمر وأنواع النبيذ المختلفة وفرحة التواجد مع ممدوحه في هذا اليوم المبارك، حيث توجد أنواع مختلفة من المشروبات بأوعية مختلفة في هذا اليوم الميمون، حيث يقول في الروض:

كـأسٌ مـن الإبريـز في ريـح مرمـاحوز
باكرتهـا بـأميرٍ علـى القلـوب عزيـز
مـا زال يجمـعُ فـي المـز جِ بيـن كـوبٍ وكـوز
مـاءٌ ونـارٌ فقـلْ فـي ال مـيلادِ والنيـروز
حـتى تركنـا قميصَ الـد جـى بغيـرِ دُروز

(المصدر نفسه: ١٢٤)

يركز الشاعر على إخفاء الأمر من الدُروز الذين كانوا يسمون أنفسهم موحدين، وهم مجموعة عرقية دينية عربية تعتمد على العلوم السرية والتوحيد وتتأثر بأفكار الفلاسفة اليونانيين، وخاصة أفلاطون وأرسطو (ايماني، ١٣٨٠ش: ٥٥٨). لا يفوتنا أنّ هذه التفاصيل، إن دلّ على شيء فإنما يدل على مخزون الشاعر الثقافي والتاريخي الثري بالنسبة للإيران القديمة. إنّ الدروز يحتفلون بالعديد من المهرجانات والأعياد الدينية خلال العام، بما في ذلك عيد النوروز (رأس السنة الدروزية) وعيد الجلوس (عيد الغدير) وعيد الأضحى. تتضمن هذه الاحتفالات الصلوات الدينية والطقوس الخاصة والاحتفالات المجتمعية.

تعتبر حفلة النيروز من أهم الاحتفالات الإيرانية التي حاول الفرس جاهدين توعية العرب بضرورة إقامتها. ولكي يظهر الصنوبري أهمية هذا العيد عند العرب، فقد أحضره إلى جوار العيد الإسلامي العظيم وهو "عيد الأضحى"، وأثنى على عظمة ممدوحه ابن أخ الإمام الصغير عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي، وذكر جوده وتضحياته للناس في هذا اليوم العظيم، وهو يؤمن بأنه هو العيد نفسه للناس، حيث يستفيد الأغنياء والفقراء كلاهما من ابتزازه في هذا اليوم، قائلا:

تسربلْ عبيدَ الله سربالَ نعمةٍ مُجَدَّدَةٍ تَبْلَى بها جِدَّةُ الدَّهْرِ
وَعِشْ لبناءِ الجودِ والمجدِ آخذاً بهذا وهذا مأَخَذَ الشَّمْسِ والبدر
طَلَعْتَ على الأَضحى بأَيْمَنِ طالعٍ فضَحَّى الغنى في وقتِ ضَحَّيْتَ بالفقر
فأَصبحتما عيدين هذا لمجتدٍ وَجَدْوَى وهذا للصلاةِ وللنَّحْرِ

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٧)

وذكر أبو ريحان البيروني في كتاب "الآثار الباقية" أن «الديانة الساسانية في هذه الأيام كانت بحيث يجلس الملك يوم النيروز ويكرم طبقات مختلفة من الناس حسب رتبهم ومكانتهم» (البيروني، ١٣٩٢ش: ٣٨٤). استمرت هذه العادة الإيرانية حتى العصر العباسي، وفي معظم أشعار شعراء هذه الفترة، وخاصة الصنوبري، كان وصف النيروز ملحوظاً جداً. يمكننا قوله إنّ النيروز هو كنز من التقاليد الممتعة التي لها تاريخ طويل، يرجع أصل عيد النوروز إلى تقاليد الديانة الزرادشتية لكن الاحتفال بهذا العيد بقي حتى بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس واستمر إلى يومنا هذا. يستمر هذا العيد بكل تقاليده وعاداته في فتح طريقه عبر تقلبات التاريخ ومن خلال الأحداث العظيمة.

٣-٣. الاحتفال بالمهرجان

المهرجان أيضاً هو أحد أقدم وأروع الاحتفالات للإيرانيين، وبعد النيروز كان أكبر حفلة للإيرانيين القدماء. قد تكونت كلمة "مهرگان" الفارسية من كلمتين "مهر" والتي تعني الشمس واللاحقة "گان" بمعنى "الحفلة" والتي عُرّبت في شكل "المهرجان" (الحموي، ١٤٠٨ق: ج٢،٢٣٢). في العصر العباسي، كان الشعراء غالباً يختارون مناسبات مختلفة، مثل النيروز، والمهرجان، والسدة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى لشعرهم. لأنه في مثل هذه الأيام، كان الملك أو الأمير وكذلك الخليفة أكثر كرماً وقدم المزيد من الهدايا للشعراء والتقى الناس وجهاً لوجه؛ لذلك، يعتبر الصنوبري حفلتي النيروز والمهرجان وقتاً للاقتراب من الملوك الساسانيين، ويعتقد أن هذه الأيام هي موسم البركة والنعمة لمن يتوقعون الإحسان من ممدوحهم:

بهما بالسرير والإيوان وبحق النيروز والمهرجانِ
والذي تأملون في نار كوشي د ونار الخبراء بالكاريان
لم تأبى إن تستشف يدُ الأل حاظ ديباجَ خدكَ الخسرواني
في قضايا كسرى أبرويزٍ هذا أم وصايا كسرى أنو شروان
ما أرى الموبذان يرضى بهذا ان رجعنا فيه إلى الموبذان

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٥٢)

يشير الشاعر في هذه القصيدة إلى معبد نار على قمة جبل "الكوشيد" بين فارس وأصفهان، منسوب إلى كيخسرو وسمي باسم "نار كوشيد". ذكر حمد الله المستوفي القزويني معبد النار هذا وأطلق عليه اسم دير كوشيد (معين، ١٣٩٦ش: ٢٣٩). ثم في نفس الوقت، يلمح إلى سيطرة أتابكان من فارس على هذه الأرض، حيث شكلوا هناك سلالة حاكمة تُسمّى ملوك "شبانكاره" ومنهم فريق "رم الكاريان" في المناطق الشرقية من فارس، الذين حكموا من ٤٤٨ إلى ٤٥٦ هـ، وعاصمتهم كانت مدينة "گشناباد" وكانوا من عشائر فارس الكردية (ابن بلخى، ١٣٧٤ش: ١٦٤). يعتبر الصنوبري في القصيدة هذه، حفلة المهرجان التي كانت يوماً مهماً لدى

الملوك الساسانيين، ويعتقد أنه في هذا اليوم يلتقي الناس بالملك عن كثب. يمكن قوله إنّ الصنوبري لقد أولى اهتماما خاصا بالمهرجانات والنيروز الإيرانية. ومظاهر عظمتهما في ديوانه ملونة للغاية وتستحق التأمل؛ حيث اعتبر هاتين الحفلتين الكبيرتين مليئتين بالفرح والعظمة والجمال والروعة.

٣-٤. الإلمام بالملابس الإيرانية

كان فتح الأبواب لثقافة وحضارة الأمم الأخرى من أكثر القضايا وضوحاً وأهمية في العصر العباسي، وبالتالي تأثر الحكومة العباسية بثقافات وحضارات العالم المختلفة. في غضون ذلك، لعب الإيرانيون دوراً أكثر فاعلية بسبب خلفيتهم الثقافية القديمة. وقد أطلق عليهم العباسيون الذين أتوا للعمل بمساعدة الإيرانيين، اسم "أبناء الدولة" تقديراً لخدماتهم (الجاحظ، لاتا: ج٢، ١٤٥) كان أبو مسلم الخراساني (١٠٠-١٣٧ هـ) أحد القادة الإيرانيين الذين لعبوا دوراً محورياً في الإطاحة بالأمويين ووصول العباسيين إلى السلطة. وقد اندلعت ثورته في البداية باسم نصرة آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبنية الإطاحة بالأمويين، وكان أول مؤيديه من الشيعة؛ إلا أن العباسيين استولوا على السلطة في نهاية المطاف وقُتل أبو مسلم على أيديهم. كان معظم المسؤولين في البلاط العباسي من الإيرانيين. لذلك أصبح من الشائع ارتداء الملابس الإيرانية في بلاط الخلفاء والأمراء. ولم يمض وقت طويل ليتبع العباسيون الإيرانيين تدريجياً فيما يتعلق بالملابس (الحوفي، ١٩٧٨م: ١٢٦) يعبر الصنوبري عن "القبعة الإيرانية" بـ "تاج" في البيت التالي ويقول::

أَليسَ الفصُّ للخاتَ مِ مثلَ التاجِ للراس

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٥٢)

وكان "الرداء" أيضاً ثوباً يغطي الجسم كله؛ حيث يتم ارتداؤه فوق الملابس الأخرى في العصر العباسي (أدیشیر، ١٣٦٨ش: ١٦٧). وقد عكس الصنوبري هذا النوع من الملابس الإيرانية في شعره مراراً، نحو:

فتى إذا مَرَّ مَرَّ مرتدياً رداءَ بزٍّ بالشرِّ قد طُرِّز

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٥)

إنّ الرداء هو لباس خارجي فضفاض. على عكس القباء أو المعطف الفضفاض، عادةً ما تحتوي الأردية على أكمام.

والقرطق أو القرطة هي اسم فارسي معرب في الأصل من «كرته» و«كرتك» بالفارسية وجمعها هو القراطق (قَ طِ)، وهي ثوب من طبقة واحدة بدون بطانة، تقول له العوام شاية (ابن منظور (لاتا: ٣٢٣/١٠)، يقول الصنوبري:

طاف في قُرطقٍ وقد عقد ارَ من فوق خصره تسعينا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٥٣)

القرطق (بضم القاف، معرب كرته الفارسية؛ كُرْتا بالأردية (قباء كان أهل جنوب آسيا يلبسونه في الأصل قبل أن ينتشر في بقية المناطق.

٣-٥.الإلمام بالموسيقى والغناء الإيرانيين

تعود معرفة العرب كذلك بالأغاني والموسيقى الإيرانية إلى أيام إيران القديمة. مع ظهور الإسلام واختلاط العرب بأمم إيران والروم أخذوا الموسيقى من هذه الأمم. لأن الموسيقى لم تكن بحاجة إلى ترجمة مثل العلوم الأخرى ذات الصلة. لذلك يمكن القول إن الموسيقى هي أول ما لفت انتباه العرب عند دخولهم الحضارة الساسانية العظيمة (زيدان، ٢٠٠٥م: ج٢، ١٤٧). وفي العصر العباسي، انتشرت معرفة العرب بالموسيقى والأغاني الإيرانية. استخدم الصنوبري، متأثراً بالعواطف الروحية في قصائده، الكثير من المصطلحات المبهجة وغالباً ما صور مثل هذه المشاهد العاطفية مع آلات الموسيقى والغناء، بشكل أكثر جمالاً:

إذا الهزارانِ فيه صَوَّتا فهما السُّ رْنايُ والنايُ بل عودٌ وطنبور

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٣)

في المقطع أعلاه، كانت آلات السرناي والناي والعود والطنبور كلها من الآلات الموسيقية الإيرانية وهي الكلمات فارسية الأصل أصبحت معربة؛ حيث وجدت طريقها إلى شعر الشاعر. وهذا إن دلَّ على شيء فإنّما يدلّ على وعي الشاعر بالآلات الموسيقية الإيرانية. الناي من آلات الموسيقى لدى الإيرانيين القدماء (وخاصة الساسانيين). ويُسمى في اللغة العربية "القيثارة". والسرناي: آلة موسيقى إيرانية تُعرف أيضاً بالناي الروماني. وفي كتاب "مروج الذهب"، يذكر المسعودي، الآلات الموسيقية في العصر الساساني على النحو التالي: "الناي، والطنبور، والكرناي، والقيثارة"، ويضيف أن "الإيرانيين كانوا يغنون بالعود والقيثارة، وهاتان الآلتان من آلاتهم".

لم تكن التجمعات الغنائية في العصر العباسي دون مماثلة لتجمعات الغناء والموسيقى في العصر الإيراني القديم. اعتاد الملوك الساسانيون الاختباء خلف ستارة عند الغناء وعزف الموسيقى، كما اتبع الخلفاء العباسيون ملوك إيران. يقول شوقي ضيف: «كان الناس يحتفلون بعيد النيروز والمهرجانات الإيرانية. ويتحولون الخلفاء إلى الموسيقى كما كان قد لجأ إليها الملوك الساسانيون في الماضي. ويرى الأبشيهي أن ملوك إيران كانوا يرفهون عن الحَرَانى ويُبعدونَ المرضى عن التفكير والتخيل بأغاني سعيدة، وقد أخذ العرب هذا المفهوم من الإيرانيين» (١٤١٩ق: ٦٠).

يقول الراغب الأصفهاني إنّ الإيرانيين يعتقدون أن «نغمات العود اقتبست من صوت باب الجنة، ولهذا السبب يسمون العود بالفارسية "بربطاً" أي باب النجاة» (الراغب الإصفهاني، ١٤٢٠ق: ج١، ٨٢٢). تحدث الصنوبري كثيرا عن الآلات الموسيقية الإيرانية وتجمعات الفرح والسعادة، قائلا:

أيـا سـاقيَ الخمـرِ لا تُنْسـنَا ويـا ربـةَ العـودِ حُثِّـي الغنـا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٥١)

ويقول كذلك:

أرى الشـامَ جـاد بتفاحِـه لنـا والعـراقُ بأُترُجِّـه

إلـى لازوردٍ وفيـروزج ومـاذينج اللـون إسـرنجِه

فمـن متلـوٍّ علـى نايـه ومـن متـثنٍّ علـى صـنجه

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣١)

الأُتُرُجّ أو التُرُنج أو الكباد (الاسم العلمي: Citrus medica) نوع من النباتات يتبع جنس الليمون. في الروايات القديمة، كان يُزرع في إيران القديمة، وفي منطقة سوسة بالخليج الفارسي عام ١٧٠٠ قبل الميلاد. ولكن بعد هزيمة الإسكندر الأكبر من الإمبراطورية الفارسية وانسحاب جيشه، وصلت بذور هذه الفاكهة إلى أوروبا الغربية وانتشرت بكثرة. اللَازَوَرْد أو العَوْهَق هو فِلِزّ سماوي الزرقة يستخدم للزينة ويعتبر من الأحجار الكريمة، كلمة لَازَوَرْد هي كلمة ذات أصول فارسية تمت إضافتها للغة العربية. ثم انتقلت الكلمة من العربية للاتينية (lazulum) ومنها إلى بقية اللغات الأوروبية. كما كان يسمى عند العرب القدماء بالعَوْهَق. حجر الفيروزج معرّب "فيروزه" بهلوي الأصل يتركب من خضرة وزرقة، وأجوده الأرزق الصافي الذي يجلب من خراسان وبالتحديد جبال نيشابور، ومن خواصه أنّ صاحبه لا يموت غرقاً ولا بالصاعقة، ولبسه وحمله يقّوي القلب ويمنع الخوف، ويدفع عين السوء عن حامله. كلمة "ماذينج"، وهي الكلمة الفارسية المعربة التي تعني "باد پيچ" ، هي كلمة إيرانية ذات جذور فارسية وترتبط بعلم الأرض. الناي، تلك الآلة الشرقية العريقة، ليس مجرد أداة موسيقية، بل هو جسرٌ يربط الإنسان بروحه، ويُعبر عن مشاعره بصدق لا مثيل له. إن آلة السنج هي في الأساس القيثارة الفارسية (وهي نوع قديم جداً من الآلات الوترية) التي تُرجمت إلى اللغة العربية وتم تعريبها.

يمكن قوله إنّ شعر الصنوبري تمتع بروح الطبيعة الإيرانية كثيراً. إلى الحد الذي سجل الشاعر في ديوانه أسماء ترنج واسرنج وماذينج الفارسية الأصيلة المعربة في شعره. كما أننا نرى الكثير من أدوات التسلية والترفيه والموسيقية في شعره، ومعظمها مأخوذ من اللغة والأدب الفارسيين، وشعر الصنوبري مفعم بالمصطلحات الموسيقية والأسماء الفارسية الأصيلة.

٣-٥. ذكر أسماء ملوك إيران القدماء والشخصيات والسلالات الإيرانية

تتكون الأحداث والتطورات التاريخية من العناصر التي تشكل شخصية كل إنسان، وتجعله يعتز أو يندم على ماضي أمته. يمكن للعمل الأدبي أن يؤسس هذه الصلة بين الجمهور والتراث التاريخي؛ لأن التاريخ، بكل تقلباته، لديه القدرة على تجديد وتكرار نفسه. يعتبر استدعاء الشخصيات التاريخية في الأدب إحدى الطرق التي يتواصل بها الكتاب مع التراث التاريخي والثقافي (الشمالي، ٢٠٠٦م: ٢٢٧). قدم الصنوبري في بعض قصائده ،أجزاء من تاريخ إيران القديمة بطريقة فنية للجمهور والمتلقين، واستحضر الشخصيات التاريخية من الحضارات الإيرانية القديمة، واستخدمها بأسماء أو ألقاب أو بعض الأحداث المهمة في حياتهم؛ حيث أنشد الكثير من القصائد الجميلة في مدح الملوك والشخصيات الإيرانية القديمة والسلالات الإيرانية وغيرها، في مناسبات مختلفة، لا سيما تهنئة نوروز ومهرجان. نلتقي في ديوانه بعدد من أسماء الملوك مثل: سابور، فيروز، هرمز، أنوشيروان، بهرام جور، يزجرد،...إلخ، ويرجع ذلك إلى معرفة الصنوبري وارتباطه بالثقافة الإيرانية القديمة. في المجال ذاته، لقد أدرك الشاعر تماماً الصراع الديني بين الزرادشتيين والمسيحيين، والذي كان السبب الرئيس في حرب بهرام جور مع الرومان في بداية حكمه، حيث يقول:

حتى إذا رام الذهابَ مولياً وجد الرحيبَ من المذاهب ضيّقا
وأوان جاشَ الرومُ لم يترك لهم جأشاً يتاركُ أَفْكَلاً أو أَوْلَقا
ركبوا الجبالَ الصمَّ فانهالت بهم من خوفِ وقعته كما انهالَ النَّقا
شَرعَ ابن يحيى النفّرِيّ مناقباً أخذت عليه بالشريعة موثقا
لو كان في زمن المرازبةِ الأولى داوتْ حلومُهُمُ الزمانَ الأخرقا
أنساهمُ بهرامَ جورَ تدفقاً عند الخطوبِ ويزدجردَ تبعُّقا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٣٥٠-٣٤٩)

استحضر الصنوبري قصة بهرام جور ويزجرد الأول من ملوك ساسانيين؛ حيث قد بدأت هذه القضية بموت يزجرد الأول، والد بهرام جور، عندما توصل شيوخ ونبلاء إيران القديمة إلى جانب المزاربة (حراس الحدود) إلى استنتاج مفاده أنّهم اختاروا شخصاً آخر كملك بدلاً من أبناء يزجرد الأول بسبب الظلم والقمع الكبير الذي مارسه يزجرد الأول. لذلك، تم تقديم خسرو كشاه إيران. وبهرام جور، الذي عُهد إلى حكومة لخميان لتربيته في طفولته، جاء إلى تيسفون بمساعدة جيش من منذر بن نعمان، وبعد مفاوضات مع شيوخ الساسانيين والمزاربة تمكن من هزيمة خسرو، المدعي للحكومة الساسانية، فتولى العرش... (جليليان، ١٣٩٦ش: ٢٦٥-٢٦٦).

يشيد الصنوبري في مقطع آخر من قصائده بالملوك الساسانيين ويعتزّ بأنه استخدم شعره في مدح هؤلاء الملوك والشخصيات العظيمة في الدولة الساسانية. وبينما كان يشير إلى حضارة إيران العميقة الجذور، فإنه يعتقد أن أسلاف الإيران القديمة ورثوا جميعاً مكانة الملكية من آبائهم واحداً تلو آخر. هؤلاء الملوك الإيرانيون هم الذين قطعوا أذرع وأرجل الرومان ضد بعضهم البعض في الحرب بين إيران والروم.

٣-٦. استدعاء الأبنية التاريخية الإيرانية

يشير الصنوبري كذلك إلى غزو إيران القديمة من قبل العرب المسلمين ويعتقد أن العرب استخدموا إيوان المدائن. وهو تراث إيران القديمة، كمكان لإقامة العدل والمساواة؛ حيث يقول:

وأرانـــي شَـــرُفـــتُ رتُ شـعـري وقـفـاً عـلى
سَـــلَفٌ كـــان فـيـــهـمُ ورثـــوا مُـــلْكَهـــم عـــن

سل بهم إن سألتَ ذا الحَضْرِ إذ ر إليـــه ســـابـــورُ ذو الأكـــتـــاف
وتـمـيـمـاً إذ أعـطـتِ القـوسَ إبـــتـــغـــاءً للعـــدل والإنـــصـــاف
وقـــديـــمـاً مـا قُـطِّعـت لبـنـي فـــرِ أيـــدٍ وأرجـــلٌ مـــن

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٣١٩)

في مقطع آخر من قصائده، يستدعي الصنوبري "وَهْـرَز"، قائد جيش أنوشيروان، ويشير ضمنياً إلى الأحداث التاريخية الدارجة بين أنوشيروان وسيف بن ذي يزن حوالي عام ٥٧٠ بعد الميلاد، لما طلب سيف المساعدة من الساسانيين. فأرسل خسرو أنوشيروان، مجموعة من ثمانمائة رجل تحت قيادة رجل عجوز يدعى "وهرز الديلمي" لفتح اليمن، حيث انتصرت هذه المجموعة على الأحباش بمساعدة أنصار سيف واستقرت في اليمن، ثمّ تم تعيين سيف كملك (الدينوري، ١٣٦٤ش: ٦٦). يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن بطولات سيف بن ذي يزن والقائد الإيراني المكلف بأمر أنوشيروان ويقول:

لـــهُ بـــهِ صـــولةُ ابـــنِ ذي يَـــزَنٍ بـــوهزٍ يـــومَ صـــالَ وَهْـــرَزُهُ

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣١)

كما أشار الصنوبري في قصائده إلى عائلة آل الزيار ولاسيما حاكم جرجان، قابوس بن وشمغير، الملقب بشمس المعالي، رابع ملوك لآل الزيار الذي اعتلى العرش في جرجان بعد أخيه بيستون عام ٣٦٧ هـ وفي ذلك الوقت كان في شهرياركوه في طبرستان، قائلاً:

أرى الملـك لمَّـا يُـنْجِ كسـرى وقيصـراً ولـــم يـــنجِ قارونـــاً ولـــم يُـــنْجِ قابوســـا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٧٠)

واعتبارا لأهمية حاكم جرجان بالنسبة للصنوبري، نراه فقد ذكر اسمه مع ملوك إيران والروم وقارون وأكد على أنّ ملك قابوس لم ينقذه من الموت كما لم تنقذ ثروة قارون ومملكة إيران والروم هؤلاء الملوك من الموت.

في مجال آخر، فإنّ آل النوبخت أو بني النوبخت كانوا إحدى العائلات الإيرانية التي أنجبت العديد من الرجال والعلماء والعظماء في مختلف مجالات العلوم من النصف الأول من القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع. فمن هذا المنطلق، أشاد الصنوبري بالعائلة الشيعية الإيرانية هذه بنسبها النبيل كلما سنحت له الفرصة. كان للصنوبري إخلاص واحترام خاصين للنوبختيين لدرجة أنّه أثنى عليهم مرات عديدة بما فيه ما أثنى على أبي إسحاق إبراهيم بن النوبخت، قائلاً:

غاب أبو اسحقَ في الأرضِ بل غـاب سـراجُ الأرضِ في الأرضِ
ضـاقتْ علـيَّ الأرضُ مِنْ بعده فهـــي بلا طـــولٍ ولا عَـــرْض
وكـان إبراهيمُ شمسَ الورى وبـدرَهُمْ في البَسْطِ والقبض

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٢٣٠)

إن انعكاس الأسماء الفارسية وألقاب الملوك الإيرانيين في شعر الصنوبري غزيرة للغاية، ومن الأمثلة على ذلك كلمات مثل الجلندي وأنوشيروان وشابور وهرمز و ...:

إن كنتَ يوماً مبارزاً فابرزْ ليس سوى الموتِ حاجزٌ يُحْجِزْ
مَنِ الجُلَنْدَى وأنو شروانَ مَن شَاهَبُورُ مَنْ هرمز
هذا هو الموتُ حين يوجِزُ في قبضِ جميعِ النفوسِ أو أوجز

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٥-١٣٤)

حيث يذكر الشاعر الشجاعة والبطولة في الحرب، وأنه لا مانع من البطولة إلا الموت، وفي هذا السياق يشير إلى بطولات الملوك الساسانيين وشجاعتهم ويقول: أينَ جلندي بن المستكبر أمير عمان قبل الإسلام وأين أنوشيروان وشابور وهرمز؟ وهذا هو الموت الذي ابتلعهم، ولم يبق منهم أثراً. فإذا تم استدعائك للقتال، فقاتل مثل بطل شجاع.

استُخدمت كلمة "مرزبان" قديماً للإشارة إلى "زعيم الإيرانيين" (جواليقي، ١٩٦٨م: ٣١٧) جمعها مرازبة ومرازب وتفسيرها بالعربيّة هو حافظ الحد وحارس الحدود (جواليقي، ١٩٦٨م: ٣١٧). توجد هذه الكلمة أيضاً في شعر الصنوبري عدة مرات ومنها:

لو كان في زمـن المرازبـةِ الأولـى داوتْ حلـومُهُمُ الزمـانَ الأخرقـا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٣٥٠)

٣-٦. ذكر أسماء المدن والأماكن الإيرانية

ذكر الصنوبري في قصائده بعض المدن الهامة والأماكن القديمة في إيران. بما فيه مدينة قم، وخراسان والكرخ وطوس وغيرها. نكتفى بذكر نماذج منها:

في زمن أكاسرة كانت هناك قرية تسمى الكرخ على الجانب الغربي من بغداد بناها شابور ذو الأكتاف (الحموي، ١٩٩٥م: ٤٤٨). والسرفستان (سروستان) وفي البهلوية هي "سرويستان" وهناك تبقى آثار من قصور العصر الساساني. إنه اسم بلدة في فارس تقع بين شيراز ومدينة فارس التي تضم حوالي سبعمائة منزل (المصدر نفسه: ٤٤٩). ويقع القصر الساساني على بعد ستة كيلومترات من قرية سروستان الجديدة اليوم. لقد استدعى الصنوبري هذه القرى التاريخية في شعره وتواصل بها مع التراث التاريخي والثقافي للإيران القديمة، حيث يقول:

حبذا الكرخُ حبذا العُمْرُ لا بل حبذا الديرُ حبـذا السّروسـتان

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٤٧)

طوس أو توس هي إحدى المدن التاريخية في خراسان، وتقع بالقرب من مشهد في شرق إيران. يعود تأسيس هذه المدينة إلى ما قبل الإسلام والعصر الساساني. بعد غزو المسلمين لخراسان، أصبحت طوس مركز المحافظة وواحدة من مدن خراسان المزدهرة. كان لمحافظة طوس أربع مدن كبيرة: طباران ونوقان بزدغور(طرقبه) ورادكان. توفي هارون، أحد الخلفاء العباسيين، في هذه المنطقة ودفن بالقرب من قرية سناباد طوس. طوس هي مكان استشهاد علي بن موسى الرضا (ع) الإمام الثامن للشيعة، وبعد استشهاده دفن في قرية سناباد بأمر المأمون العباسي.. وقد أظهر الصنوبري إخلاصه للنبي والأئمة المعصومين في العديد من القصائد بما فيهم الإمام رضا (ع)، وأعرب عن مكان دفنهم بوضوح، حيث يقول:

عليٌّ وسبطاهُ وعمَّاهُ كُلُّهُمْ كأنْ لم يزلْ مذ كانَ في الرمس مرموسا
سل الطفَّ عنهمْ والغريَّ ويثرباً وفخّاً وباخمرى وسلْ عنهمُ طوسا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٦٩)

والغري، في البيت أعلاه، بحسب مؤلف كتاب تاريخ قم، هو مكان التقاء المياه؛ حيث كان هناك ماء في قم تم التقاؤه من مجري "تيمره" و"أنار" في الوادي، والغري متجذر من الإيغار، والإيغار تعني الإضافة لغةً. أي يضافان ماء التيمره وأنار معا ويجمعان مع مياه نهر قم.

كما ذكر الصنوبري ايوان "مدائن" في مدينة تيسفون الجميلة وعظمة هذا البناء القديم الذي بقيت من العصر الساساني:

قُبَّـة أبـدَع بانيهـا بنـــاء إذ بناهـــا
ضـــاهت الوَشْيَ نُقُوشـاً فحَكتْـــه وحَكاهـــا
لـو رآهـا مُبْتَنـي قُبَّة كســرى مـا ابتنَـاهى

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٥٨)

كما أشار الصنوبري كذلك إلى الأماكن التي شيدت حول إيوان المدائن، مثل الساباط، والتي كانت مكان التقاء شعب إيران القديمة. والساباط معربة أَصلها فارسى انبثق من "بلاش آباد" الفارسية التي كانت اسم مكان في ايوان المدائن بتيسفون. تقع في فرسخين من المدائن على طريق الكوفة؛ حيث قام بلاش بن فيروز الساساني ببناء مدينتين، واحدة في "بلاش آباد" في ساباط المدائن والأخرى بالقرب من الحلوان التي كانت تسمى "بلاش فر"، وهي الآن مدمرة (رمضاني، ١٣٤٦ش: ٧٢)؛ حيث يقول:

أو كرجـــــالِ فـــــارسٍ ضـــــمَّهمُ ســـــاباط

تمت إزالة جزء من كلمة «بلا» في تعريب هذه الكلمة، ثمّ تم إصلاح الجزء المتبقي في التعريب. والآن، يشار بالساباط إلى أي مكان يوجد فيه سقف أو سقف مغطّى.

٣-٧. الإشارة إلى الطقوس الدينية للإيرانيين القدماء (الزرادشتيين)

جاءت كلمة "المجوس" في القرآن مرة واحدة فقط في الآية التالية: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد) (الحج: ١٧). وفقا لسورة الحج، كان يطلق على الزرادشتيين المجوس، ودينهم مدرج في قائمة أتباع الديانات السماوية. اهتم الصنوبري بديانة الإيرانيين القدماء، وذكر في أشعاره مصطلحات الديانة الزرادشتية، مثل مجوس، ونار، وما إلى ذلك، وأظهر ميله نحو الإسلام:

ونـــارُ الصَـــبِّ تـــذكو ثـــم تخبـــو ونـــــارُ صـــــبابتي نـــــارُ المجـــــوس

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٤٩)

كلمة "مجوس" هي رمز للزرادشتيين، ويقارن الشاعر الحرارة وحرقة الحب بداخله بالنار الزرادشتية في شدة حرارتها، التي لها قدسية خاصة بين الزرادشتيين. وبقدر ما هو معروف، إنّ الزرداشتيين على خلاف الميترائية يعتقدون بأهورامزدا إلهاً واحداً هو إله الخير وأهريمن هو الشيطان كإله الشر والسوء وهو مخلوق أهورامزدا. فإن احترام النار وإقامة احتفالات خاصة حولها في المعابد هو أكثر السمات المميزة للديانة الزرادشتية، واحترام النار وأداء الطقوس حولها جزء من طقوسها، حيث يقول:

قد أضفنا إلـى الحِبـابِ الـدواوي جَ وطابـــتْ للمصـــطلينَ النـــار

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٥٢)

يعبر الشاعر عن الفرح والسعادة بجانب النار ويقول إننا ألبسنا أحباءنا الدواويج، وفي هذا اليوم، أصبح البقاء مع أحبائنا والنار ممتعاً لأولئك الذين استدفئوا بها.

ذكر الصنوبري أيضاً عبادة المجوس في المعابد الزرادشتية، قائلا:

مـا بـين زمزمـةِ المجـوسِ حفيفُهـا فيهـــا وبـــين تـــراطُنِ الأنبـــاط

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٢٣٨)

وعلى الرغم من اهتمام الصنوبري بالإيرانيين القدماء وديانتهم، إلا أنه لم يتحدث كثيراً عن احترامهم للنار. لذلك، قلما نرى أنه يذكر كلمات تشير إلى المعابد الزرادشتية ومعابد النار و ... إلخ. لكن من ناحية أخرى نرى أنّه ذكر الأنبياء والأئمة كثيراً في العديد من قصائده، ومنها:

يـــا كـــربلاءُ أَمـــا لـــي فيـــك مُبْتَـــرَضٌ علـــى الثنـــاءِ فـــأبغي فيـــك مُبْتَرضـــا
مَـــن لـــي إذا هِمَمـــي جـــالتْ بمعتَـــزِمٍ يجيـــلُ تحـــتَ الـــدَّياجي الحُـــزْمَ والغُرُضـا
عـــادى فـــؤادي ســـلوِّي فـــي مَحَبَّتِـــه آل الرســـول وعـــادى جفنـــيَ الغُمُضـــا
هـــوى بنـــي هاشـــمٍ فـــرضٌ وأقْوَمُنـــا علـــى الســـبيلِ الأولـــى قـــاموا بمـــا فُرِضـا
صـــلاةُ ربـــي علـــى أبنـــاءِ فاطمـــةٍ مـا استيقظ الطـرْفُ مـن غمْـضٍ ومـا غَمَضـا
وددتُ مـــن وَدَّ مـــولايَ الحســـينَ كمـــا رفضـــتُ رافضـــهُ جهـلاً بمـــا رفضـــا
ســـلِّم علـــى نـــازلٍ بـــالطفِّ منزلُـــهُ إنَّ الســـلامَ عليـــه كـــان مُفْتَرَضـــا
علـى الحسـينِ على سِبْطِ الرسول علـى ال مقبـــوض مُشـــتَهياً للمـــاءِ إذ قُبِضـــا
كـم جـدتُ بالـدمع كـي أشـفي به مَرضي فمـــا أرى الـــدمعَ إلا زادنـــي مرضـــا

وكـم جريـضٍ بمـا لاقـاهُ مـن كمَـدٍ علـى الحسـين وإن لـم يشـتك الجرَضـا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٢٣٣-٢٣٢)

لم يذكر الصنوبري معبد النار والنار وطقوس أخرى من الزرادشتية في إيران القديمة.

٣-٨. الكلمات الفارسية في شعر الصنوبري

لقد عثرنا في هذا المقال على حوالي ٣٥٠ كلمة فارسية معربة من ديوان الصنوبري، وهذا القدر من الكلمات الفارسية في شعر الشاعر العربي الأصل، بلا شك، هو أكبر دليل على تأثره الحتمي بالثقافة والأدب الإيرانيين، نكتفي بذكر نماذج منها:

نّمامُ والمرزَجُوش:

نَمامَة [ن‌م‌ ما م‌] نبتة تسمى "پودنه" بالفارسية. والمرزَجُوش يسمى "مرزنجوش" بالفارسية، هو نبات من عائلة النعناع التي لها فصيلة لمدة عامين وسنة واحدة (وهي مستقرة في الأماكن الدافئة وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط هي نبات كل سنتين وفي المناطق الباردة يكون نباتاً لمدة عام واحد و ... إلخ (دهخدا، ١٣٧٢: نمام ومرزجوش)، يقول الصنوبري:

مُسْـتَخْلَفٌ منـه فـي مجالسـنا ال نّمـامُ والمرزَجُـوشُ مُسْـتُورْزَر

ويقول:

فـي بِـسَـاطٍ مـن مَـرزَجـوشٍ إلى سٍ إلـى نـرجـسٍ إلـى

مرمـاحوز:

مرماحوز هو الشكل العربي من مرماخوز، والذي يشير إلى نوع من مرو يسمى مرزنجوش بالفارسية. المرماحوز، هو نبات مثل مرو له أوراق صغيرة وأزهار بيضاء ورائحة طيبة (دهخدا، ١٣٧٢ش: مادة "ماحوز")، يقول الصنوبري:

كـأسٌ مـن الإبريـز فـي ريـح مرمـاحوزِ

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٢٤)

دختنوس:

دَخْتَنُوسُ ، وهي اسم بنت لَقيطِ بنِ زُرَارَةَ التّمِيمِيّ ، وهي مُعَرّبَةٌ ، أصلها دُخْتَرنُوشُ ، أي "بنتُ الهَنِيءِ". سَمّاهَا أبوها باسم ابنة كسرى (الفيروزآبادي 1304ش : ج2 ، 214). قيل أنّ أباها كان يأتي كسرى فيحبه ويكسوه ويكرمه ، وكان لملك الفرس هذا بنت تدعى دخترنوش – أي بنت الهنيء – فعرب لقيط الاسم وسمى ابنته على إسمها ، وكانت ذات جمال أخّاذ وبهاء ودهاء ، وقد سطرت كتب المُؤرخين عدة مواقف في حياتها منها ، يقول الصنوبري:

فلـم تَـدِ دختنـوسُ لهـا قتـيلاً وأيـنَ ديـاتُ قتلـى دَخْتَنـوس

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٦٤)

قرمز:

قرمز، (معرب) وهو لون مصنوع من عصير نوع من الدودة الموجودة في الغابة. صبغة أرمينية حمراء وعلى أي حال، فإن كلمة "قرمز" كانت في الأصل "كرميست"، وبما أن سين وزاي تغيرتا بالفارسية، مثل أياز وإياس، فقد اختزلوا كرمست إلى قرمز وجعلوها عربية (دهخدا، مادة قرمز)، يقول الصنوبري:

تعـالَ فـالبسْ معـي وألْـبَسُ مـن نسـجِ السـكاكين حُلَّتَـيْ قِرْمِـز

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٤)

الجربز:

الجربز، ليست كلمة عربية، إنها فارسية معربة، وتعني رجل مخادع وكربز (جواليقي، ١٩٦٨م: ٩٦). تحت نفس الصفحة من الكتاب المذكور أعلاه، يقول المصحح أن "فربز" بضم الفاء والباء أيضاً ورد في الفارسية.

يا للنَّصارى لما جنى أسَدٌ هو ابنُ يعقوبَ ذلك الجُرْبُز

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٦)

كسرى:

كسرى معرّب خسرو ومن ألقاب الملوك الساسانيين (فيروزآبادي، ١٣٠٤ش: ١). في الفارسية، يعني ذلك حكماً واسعاً (ابن منظور، مادة كسر) ذكر ياقوت الحموي في "معجم البلدان" هذه الكلمة كعنوان لملوك إيران القديمة باللغة الفارسية(الحموي، ١٣٨٣: ج١، ٢٢). يقول الصنوبري:

أُنْظُرْ أُعافَى تبَّعاً عفَّ عن كسرى فَخَلَّدَ أَو عفا عن قَيْصَرِ

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٩٩)

أو فيما يقول:

تقولُ هذا عقيدُ الملك منتسباً في آل كسرى عليه التاجُ معقودا

(المصدر نفسه: ٤١٩)

البستان:

هي حديقة صغيرة، هذه الكلمة هي كلمة معربة تعني بوستان الفارسية، ويقولون أن أصلها يعني (آخذ الرائحة). ويقال في تاج العروس إنّها مكونة من "بو + ستان". كما اعتبرها جواليقي لغة فارسية معربة، وصيغة الجمع لـ"البساتين" (نقلاً عن: آذرنوش، ١٣٧٤ش:٩٨)

فيا مَنْ هو بستاني وبستانُ البساتين

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٤٠)

الأرجوان:

هو معرّب "ارغوان" الفارسي وأنشد الصنوبري هكذا:

أخضر اللون كالزمُردِ في أَح مَرَ صافي الأديم كالأرجوان

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٤٧)

الجلّنار:

هذه الكلمة فارسية معربة مأخوذة من "گل انار" الفارسية (شفيعي كدكني، ١٣٨٣ش: ٣٢٣). يقول الصنوبري:

فشفاءُ السَّقَامِ في جُلَّنارٍ نجتنيهِ من وَجْنَتَيْ جُلَّنار

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٧٣)

الياسمين:

العرب أنفسهم لديهم ما يعادلها من (مَسَق وسِجِلّاط) لهذه الكلمة، ولكن بما أن الياسمين أجمل وأسهل من حيث الصوت والنطق، فقد حلت الياسمين مكانهما. لذلك قال أحد اللغويين العرب إن الكلمة الفارسية ياسمين أفضل ألف مرة من "سِجِلّاط" وهي فقيرة

جداً مقارنة بـ ياسمين؛ (عدنانى، ١٩٨٦م: ٧٤٢) يقول الصنوبري:

فُضِّضَ بالياسـمين عارضُـها ذُهِّـــبَ بالجلّنـــار خـــداها

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٤٠)

الطبرزين:

هذه الكلمة فارسية معربة تعني "تبرزين"، وهي نوع من السلاح على شكل الفأس والطبر. راجع طبردار وطبرداري (جواليقي، ١٩٦٨م: ٢٢٨). أنشد الصنوبري:

ما أنا إلا من الحديد فمن أين تقولُ الحديدُ يؤذيني

لو رام إبليسُ أن يبارزني بالرمح والسيف والطبرزين

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٤٢)

المنجنيق:

المنجنيق هو سلاح قديم كان يستخدم لرمي الأشياء دون الحاجة للمتفجرات ويعتبر من أكثر أدوات الحصار استخداماً. إنّه كانت كدورق كبير يوضع على عصا ويتم إلقاء الحجارة على العدو. وهو معرّب لـ«من چه نیک» في اللغة الفارسية (دهخدا، منجنيق). يقول الصنوبري؟

أوْدِعِ العذلَ كفّةَ المنجنيقِ قد أَحْدَقَ الوردُ بالشقيق

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٣١)

العود والطنبور:

(بربت) أو (عود) أيضاً (رود) هي أداة موسيقية إيرانية له آلات وترية شائعة في الشرق الأوسط والدول العربيّة في شمال إفريقيا. يعتبر الطنبور أحد الآلات الموسيقية وهو من ذوات الأوتار. ويقول صاحب نفيس الفنون: إنّ الطنبور هو ما يُعرف الآن بالكمانشة (دهخدا، بربت)، يقول الصنوبري:

إذا الهزارانِ فيه صَوّتا فهما السُّ رْنايُ والنايُ بل عودٌ وطنبور

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٣)

الشاه:

كلمة "شاه" من ألقاب الملوك الإيرانيين. هذه الكلمة فارسية وتعني "ملك". وقد تجلت كثيرا في قصائد الصنوبري، فيقول:

ما عندنا مَن نَفسُهُ عنده كالشاهِ والندمانُ كالبيذق

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٧٣)

البُرْجَاسِ والخَزَر:

برجس هو هدف في الهواء يجب أن يستهدف، واعتقد الجوهري أن هذه الكلمة تعتبر مولداً. ج، براجيس (نقلاً عن: دهخدا، ١٣٧٢ش: مادة برج)

أسد كَبُرْجَاسِ الرماةِ جرت فيه سهامُ التركِ والخَزَر

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٥٣)

الجاموس:

هذه الكلمة معربة وهي نفس "گاوميش" في الفارسية. والجاموس هو معرب لـ"گاميش"، الذي يعدّ اختصاراً لكلمة «گاوميش»، يقول الصنوبري:

جامُوس ذبحٍ جمَّ المعالِف قد صُيِّرَ للذبحِ ثم قد لُزِّز

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٢)

هناك العديد من الكلمات الفارسية المعربة في ديوان الصنوبري، بما فيه كذلك نتمثل بذكر أسماء الزهور مثل "النرجس" و"الأبلق" و"آذريون" وغيرها ... إلخ:

والنرجسُ الأبلقُ والنفسُ لا تملُّ قربَ النرجس الأبلق
أُقحوانٌ وسُوسَنٌ وشقيقٌ وبهارٌ يُجْنَى وآذَريون

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٣)

٤. النتيجة

تأثر شعر الصنوبري بثقافات وحضارات مختلفة، ويمكن رؤية ملامحها في ديوانه. وتناول في شعره حضارات مختلفة بتركيبة متماسكة ولغة واضحة. ومع ذلك، من بينها، خصصت الحضارة الإيرانية القديمة والعميقة الجذور مساحة ضخمة من ديوانه. إنّ الصنوبري، مع معرفته الواسعة بالثقافة والأدب الإيراني، تأثر بمظاهرها المختلفة، لا سيما استدعاء الشخصيات الساسانية مثل سابور، وبهرام، وخسرو، وساسان والوزارء والسلالات الإيرانية، والإشارة إلى مظاهر الثقافة والعادات الإيرانية، مثل أعياد النيروز القديمة، وحفلة مهرجان، وتوظيف المدن والأماكن الإيرانية، والأغاني والآلات الموسيقية، والملابس الإيرانية ،وكذلك الألفاظ الفارسية المعرّبة في شعره، إلى حيث أظهر إلمامه الخاص بالثقافة والحضارة الساسانية. وقد استفاد من الموقف السياسي للوزراء والعائلات الإيرانية في البلاط العباسي بأفضل طريقة وأشاد بهم بالقصائد التي كانت تُنْشَدُ في أيام النيروز والمهرجان. في السياق ذاته، إن الصنوبري في العديد من قصائده، اعتبر حضارتي إيران والروم من أكثر الحضارات ترسخاً وقدماً في العالم، ومنح إيران وثقافتها عناية فائقة بالنسبة لغيرها من الثقافات الأخرى، حيث يبدو أنه مغرمٌ وشغوفٌ بثقافة إيران وأدبها.

المصادر والمراجع

الف) العربية

القرآن الكريم

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (١٤١٩ق)، المُستَطرَف فی کلِّ فنٍّ مُستَظرف، تحقيق: سعيد محمد اللحّام، بيروت: عالم الكتب.

ابن منظور (لاتا)، لسان العرب، بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت)، لسان العرب، بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر (١٤٢٣ق)، المحاسن والأضداد، تحقيق عاصم العيتاني، ط١، بيروت: دار إحياء االعلوم.

الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر (د.ت)، البيان و التبين، تحقيق و شرح: محمد هارون عبد السلام، ج١، بيروت - لبنان: دار الجيل .

الجواليقي، ابومنصور موهوب، (١٩٦٨م)، المعرّب، به كوشش احمد محمد شاكر، تهران: أعيد طبعه بالافست.

الحتّي، حنا نصر، (١٩٩٤م)، شرح ديوان الأعشى الكبير، ط٢، بيروت: دارالكتاب العربي.

الحموي، ياقوت (١٩٩٥م)، معجم البلدان، ج٤، بيروت: دار صادر.

الحموي، ياقوت، (١٤٠٨ق)، معجم البلدان، تهران: انتشارات توس.

الحوفي، أحمد محمّد (١٩٧٨م)، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ط٣، القاهرة: دارنهضة مصر.

الراغب الاصفهاني، أبوالقاسم الحسين بن محمد (١٤٢٠ق)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج١و٢، ط١، المصحح: عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الارقم.

زيدان، جرجي (د.ت)، تاريخ التمدّن الإسلامي، ج٥، القاهرة: دار هلال.

السامرائي، ابراهيم (١٩٦٦م)، نظرات في المعرّب من الكلام الأعجمي، مجلة الدراسات الأدبية، ربيع وصيف، السنة الثامنة، العدد ١، صص ٣٠-٤٨.

الشمالي، نضال (٢٠٠٦م)، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب الرواية التاريخية العربية، دار الجدار للكتاب العالمي.

الصنوبري، أحمد محمد بن حسن ضبي (١٩٩٨م)، ديوان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

ضيف، شوقي (د.ت)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط١٠، القاهرة: دارالمعارف.

الطباخ، محمد راغب (١٩٣٢م)، الروضيات من شعر الصنوبري، القاهرة: دار الكتب المصرية.

عدناني، محمد (١٩٨٦م)، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ط:٢، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الفاعوري، أمجد ممدوح (٢٠١١م)، موقف الجماعات غير العربيّة من الحركات المعارضة للدولة الأموية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٣٨ ،العدد ٢، صص ٦٣٠-٦١٤.

فروخ، عمر (١٩٨٠م)، تجديد التاريخ في تعليلع وتدوينه، الطبعة الأولى، لبنان: دار الباحث للطباعة.

الفيروزآبادى، محمد بن أيوب (١٣٠٤ق)، قاموس المحيط، مصر: دارالكتب العلمية بولاق.